



ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلة الراسيخون

مجلة عالمية محكمة

ISSN: 2462-2508

Volume 12, Issue 2, June 2026

الإصدار الثاني عشر، العدد الثاني، يونيو 2026



هيئة التحرير



مدير هيئة التحرير

الأستاذ المشارك الدكتور /

محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

نائب مدير هيئة التحرير (أول)

الأستاذ المساعد الدكتور /

سامي سمير عبد القوي

نائب مدير هيئة التحرير (ثان)

الأستاذ المشارك الدكتور /

عبد الكريم أحمد مغاوري

سكرتيرة هيئة التحرير

الأستاذة / دينا فتحي حسين

مجلة الراسخون

ARRASIKHUN JOURNAL

مجلة عالمية محكمة

لإرسال المقالات والمشاركات
عبر البريد الإلكتروني

arrasikhun.journal@mediu.edu.my



فهرس العدد

7 المنظومات في القراءات الشاذة: دراسة وصفية تحليلية
	دلالة تقديم المتأخر- زمنياً أو حكماً- في القرآن الكريم (الموت والحياة- أنموذجاً) دراسة تحليلية
29 سياقية
59 النداءات الإيمانية في سورة الحجرات وأثرها في بناء المجتمع المؤمن: دراسة تحليلية موضوعية
89 حَقِيقَةُ الْوُدِّ وَدَلَالَتُهُ السِّيَاقِيَّةُ فِي النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ
121 الاعتراض بطلب النقض لعيب في الإثبات في الفقه الإسلامي والأنظمة السعودية
149 آراء الإمام الطرطوشي المتعلقة بالقضاء ومسائله: دراسة فقهية تحليلية
183 عقد الإيجار في الفقه الإسلامي ونظام المعاملات المدنية السعودي دراسة مقارنة
220 اختيارات الإمام الطبري الفقهية في شروط القاضي وأدلة الإثبات
246 الإعلام الغربي وصناعة الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين: الإسلاموفوبيا أنموذجاً

حَقِيقَةُ الْوُدِّ وَدَلَالَتُهُ السِّيَاقِيَّةُ فِي النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ

The Concept of Wudd and Its Contextual Significations in the Qur'anic Text

وداد ناظم أبوعيشة

باحثة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن - كلية العلوم
الإسلامية- جامعة المدينة العالمية

Widad Nazem Abu Aisha

moc.liamg@hehseubanw

د. محمد أحمد عبد الحميد طايل

أستاذ مساعد التفسير وعلوم القرآن - كلية العلوم الإسلامية -
جامعة المدينة العالمية

Dr. Mohammed Ahmed Abdelhameed Tayel

mohammed.tayel@mediu.my

Al-Madinah International University

Journal Of Arrasikhun Journal,

Volume 12, Issue 2, June 2026

Copyright © 2026 Widad Nazem Abu Aisha

Mohammed Ahmed Abdelhameed Tayel

Manuscript Received Date: 2026/05/04 |

Manuscript Acceptance Date: 2026/05/25 |

Manuscript Published Date: 2026/6/30

الملخص

يهدف هذا البحث إلى استجلاء حقيقة «الود» ودلالاته السياقية في النص القرآني، وذلك من خلال دراسة موضوعية تحليلية لمادة [و.د.د.] واشتقاقاتها. وتبرز مشكلة البحث في محاولة فك الاشتباك الدلالي بين الود والمصطلحات المقاربة كالحب والرحمة. وقد خلص البحث إلى أن الود في القرآن الكريم يتجاوز مجرد الميل القلبي إلى كونه سلوكاً ظاهراً وحقيقة إيمانية تتجلى في سياقات متنوعة، حيث ورد بمعانٍ عدة منها: المحبة الخالصة، والتمني، والموالاة. كما كشفت الدراسة عن الفروق الدقيقة التي تميز بها اللفظ القرآني عند وصف العلاقة بين الخالق والمخلوق وبين المؤمنين وأنفسهم، مما يؤكد دقة النظم القرآني في اختيار الألفاظ بما يتناسب مع السياق المقامي.

Abstract

This study aims to elucidate the concept of wudd and its contextual significations in the Qur'anic text through a thematic and analytical examination of the Arabic root w-d-d (و.د.د.) and its lexical derivatives. The central research problem lies in disentangling the semantic overlap between wudd and related Qur'anic concepts, particularly ḥubb (love) and raḥmah (mercy). The study concludes that, in the Qur'ān, wudd transcends the notion of mere inward affection, representing instead an outwardly manifested disposition and a reality grounded in faith that is expressed across diverse contextual settings. The term appears with a range of meanings, including sincere affection, earnest desire, and loyal allegiance. Furthermore, the analysis reveals the subtle semantic distinctions reflected in the Qur'anic use of wudd when describing the relationship between the Creator and His creation, as well as the relationships among believers themselves. These findings underscore the precision of the Qur'anic discourse in selecting lexical items whose meanings correspond exactly to their contextual and rhetorical environments, thereby demonstrating the remarkable coherence and semantic accuracy of the Qur'anic expression.

المقدمة

الجوهريّة للود في النظم القرآني، وكيف تتباين وجوهه ودلالاته باختلاف السياق؟ ويتفرع عنه أسئلة حول الجذور اللغوية للفظ، وأوجه استخدامه في النص القرآني، والفروق الدقيقة التي تميزه عن غيره.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كونه يسد ثغرة في الدراسات المصطلحية القرآنية المتعلقة بالقيم الوجدانية، كما يساهم في إبراز دقة الاختيار القرآني للألفاظ، مما يفتح آفاقاً جديدة للمتدربين لفهم طبيعة العلاقة التي رسمها القرآن بين الخالق والمخلوق من جهة، وبين البشر من جهة أخرى، والقائمة على صفاء الود وثباته.

أهداف البحث:

- 1- التأصيل العلمي لمفهوم الود من خلال المعاجم اللغوية واصطلاحات المفسرين.
- 2- تتبع واستقراء مادة [و. د. د.] في القرآن الكريم وبيان الأوجه الدلالية التي وردت عليها.
- 3- الكشف عن اللطائف البيانية في الفروق الدلالية بين الود والمصطلحات المقاربة له كالحب والرحمة.

أسئلة البحث:

يسعى البحث للإجابة على الأسئلة الآتية:

- 1- ما الجذور اللغوية والاشتقاقية لمادة [و. د. د.] في لسان العرب ومعاجم المفردات؟

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، وجعل فيه من أسرار البيان ما يحار فيه المتفكرون، والصلاة والسلام على نبي الرحمة والمودة، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ فإن النص القرآني يتميز بدقة متناهية في اختيار الألفاظ، حيث توضع كل كلمة في موضعها الذي لا يسد غيرها مسدها، ومن هذه الألفاظ التي تستوقف الباحث لفظ (الود). إن المتأمل في السياق القرآني يجد أن هذا اللفظ يتردد في مواضع متنوعة، تارة في حق الله تعالى (الودود)، وتارة في حق النبيين، وتارة في علاقات البشر، مما يشير إلى أن «الود» يمثل ركيزة أساسية في بناء المنظومة القيمية والاجتماعية في الإسلام. ولما كان لفظ (الود) يحمل في ثناياه دلالات عميقة تتجاوز مجرد الميل القلبي لتصل إلى حقيقة الموالاتة والصلة الثابتة، فإن دراسته في السياق القرآني تكتسب أهمية بالغة، خاصة في ظل التداخل الدلالي الذي قد يقع فيه البعض عند محاولة التفريق بين الود وبين مفاهيم أخرى كالرحمة والحب؛ لذا جاء هذا البحث ليرسل الضوء على «حقيقة الود» من خلال استنطاق الآيات القرآنية وتتبع دلالاتها السياقية.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الحاجة إلى تحرير دقيق لمصطلح (الود) في القرآن الكريم، وفك الاشتباك الدلالي بينه وبين الألفاظ المقاربة له؛ حيث يسعى البحث للإجابة على تساؤل رئيس: ما الحقيقة

«الود» كما ورد في القرآن الكريم. أخيراً، اعتمد المنهج الاستنباطي⁽³⁾ لاستخلاص القيم والمعاني التطبيقية لمفهوم «الود» وربطها بالواقع المعاصر، مما يسهم في تعزيز الفهم للعلاقة بين النصوص القرآنية ومعانيها المستخلصة، وتوضيح أثر هذا المفهوم في بناء العقيدة، تعزيز السلوك الإنساني، ومواجهة التحديات الاجتماعية والتربوية. هذا التكامل بين المناهج الثلاثة يهدف إلى تقديم رؤية شاملة وعميقة لمفهوم «الود» في القرآن الكريم، مع بيان تأثيره في حياة الأفراد والمجتمعات.

الدراسات السابقة

1. مدلولات الودّ والحبّ في القرآن الكريم: دراسة دلالية بلاغية، د. سمير محسن مثنى أحمد، مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة العلوم والتكنولوجيا - عدن، المجلد الثلاثون، العدد الأول، 4202م.

ركزت هذه الدراسة على تحليل دلالات كلمتي «الود» و«الحب» في القرآن الكريم باستخدام منهج دلالي وبلاغي. تم تسليط الضوء على أن «الود» هو درجة أسمى من الحب، حيث يتجاوز المعنى السطحي ويعكس معاني أعمق من الرغبة والنية الصادقة. استخدم الباحث التحليل البلاغي لفهم كيفية استخدامها في القرآن الكريم وكيفية التمييز بين

(3) المنهج الاستنباطي: منهج يقوم على ربط المقدمات بالنتائج عن طريق التأمل والملاحظة لاستخلاص الحكم النهائي من الأدلة التي أستشهد بها في كل قضية من قضايا البحث. هو: الذي يربط العقل فيه بين المقدمات والنتائج أو بين الأشياء وعللها، على أساس المنطق والتأمل الذهني، فهو يبدأ بالكليات ليصل منها إلى الجزئيات (انظر: د. عمر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، ط1، ص: 32).

2- ما الأوجه الدلالية التي ورد بها لفظ الود في السياق القرآني؟

3- ما الفروق الدقيقة التي تميز الود عن غيره من المصطلحات المقاربة كالحب والرحمة؟

منهج البحث

اعتمدت في دراستي على ثلاثة مناهج علمية متكاملة تتناسب مع طبيعة الدراسة القرآنية وأهدافها. بدأ البحث بالمنهج الاستقرائي⁽¹⁾، الذي تم من خلاله جمع واستقصاء جميع الآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ «الود» أو ما يرتبط به من مفردات ذات صلة، مع تتبع مواضعها المختلفة وتحليل سياقاتها للكشف عن دلالاتها الدقيقة. ثم انتقلت إلى المنهج التحليلي⁽²⁾ لدراسة هذه الآيات بعمق، مع التركيز على السياقات القرآنية واللغوية لكل آية، بغية فهم المعاني الدقيقة والأبعاد المختلفة لمفهوم

(1) المنهج الاستقرائي: هو تتبع الحالات الجزئية للوصول منها إلى فكرة عامة أو حكم كلي، وقيل: هو تتبع الجزئيات المتجانسة في شيء ما قصد تركيب صورة كلية منها لإنتاج قاعدة أو تعميم حكم فإذا كان التتبع شاملاً لكل الجزئيات سمي ذلك بالاستقراء التام، وإن كان مهماً لبعضها سمي بالاستقراء الناقص. ينظر: العيسوي، مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، ط1، (90\1).

(2) المنهج التحليلي: هو منهج يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة، تفكيكاً أو تركيباً أو تقويماً، فإن كان الإشكال تركيبية منغلقة، قام المنهج التحليلي بتفكيكها، وإرجاع العناصر إلى أصولها، أما إذا كان الإشكال عناصر مشتتة، فإن المنهج يقوم بدراسة طبيعتها ووظائفها، ليركب منها نظرية ما أو أصولاً ما أو قاعدة معينة، كما يمكن أن يقوم المنهج التحليلي على تقويم إشكال ما، أي: نقده. ينظر: الأنصاري، أجديات البحث في العلوم الشرعية، ط1، (196).

إلا أن الدراسة لم تتطرق إلى الأبعاد التربوية والاجتماعية لمفهوم «الود». يتميز بحثي بأنه لا يقتصر على دراسة الأبعاد اللغوية فقط، بل يتناول أيضاً دور «الود» في تعزيز العلاقات الاجتماعية، خصوصاً في السياقات التربوية والمجتمعية، ويطرح تطبيقات عملية لتعزيز هذه المفاهيم في مجال التربية والتعليم والتفاعل المجتمعي.

3. تأثير الود على الأخلاق في ضوء القرآن الكريم، هدى سالم، مجلة الأخلاق الإسلامية، جامعة الأزهر، العدد (12)، 3202م.

تناولت هذه الدراسة تأثير «الود» على الأخلاق والتصرفات الإنسانية في القرآن الكريم، حيث سلطت الضوء على كيفية تأثير «الود» في تعزيز القيم الأخلاقية مثل التعاون، الإيثار، والتسامح بين الأفراد. أظهرت الدراسة كيف أن «الود» في القرآن ليس مجرد شعور، بل هو سلوك يجب أن يُترجم إلى أفعال عملية تعكس المودة والتراحم بين الناس. كما تناولت الدراسة تعزيز «الود» في المجتمعات الإسلامية كوسيلة لبناء الأخلاق الحميدة.

لكن هذه الدراسة ركزت بشكل رئيسي على الجانب الأخلاقي فقط. بالمقارنة، يبحث بحثي في «الود» من منظور أكثر شمولاً، حيث يتناول تأثير «الود» في العقيدة الإسلامية، وتطوير القيم الفردية، بالإضافة إلى تأثيره في بناء الروابط الاجتماعية والتعاون المجتمعي، مما يوسع نطاق التحليل ليشمل الأبعاد التربوية والاجتماعية والروحانية للود.

«الود» و«الحب» في سياقات مختلفة. كما أبرزت الدراسة الفروق البلاغية بين المصطلحين، حيث يرتبط «الود» بالعلاقات الأسمى والأكثر دواماً مقارنة ب«الحب» الذي قد يتغير بحسب الظروف.

مع ذلك، اقتصرت الدراسة على الجوانب الدلالية والبلاغية فقط، مما يميز بحثي عن هذه الدراسة من خلال تناوله الجوانب التكاملية لمفهوم «الود»، بما في ذلك دراسة أبعاده العقيدية والتربوية والاجتماعية، بالإضافة إلى تطبيقاته في مواجهة التحديات المعاصرة مثل التطرف والفتن. يبرز بحثي التفاعل بين «الود» والعقيدة الإسلامية في تعزيز الإيمان بالله، إضافة إلى تأثيره في بناء العلاقات الاجتماعية وتحقيق التماسك المجتمعي.

2. لفظتا الودّ والحبّ ودلالاتهما في القرآن الكريم، أ.م. نور مسلم صالح، مجلة الدراسات المستدامة، جامعة ذي قار، المجلد السادس، العدد الأول، 4202م.

استهدفت هذه الدراسة بيان الدلالات اللغوية والمعجمية لكلمتي «الود» و«الحب»، حيث اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي لتحليل الآيات القرآنية التي وردت فيها هاتين الكلمتين. وأظهرت الدراسة التباين بين المصطلحين في السياق القرآني، وأكدت على أن «الحب» هو شعور داخلي قد يظهر في العديد من الحالات العاطفية، بينما «الود» يعكس التفاعل والتواصل الفعلي بين الأفراد بناءً على علاقة ثابتة ومستقرة.

على الرغم من شمولية التحليل اللغوي والمعجمي،

يعبر عن علاقة قلبية عميقة مع الله، ما يؤدي إلى تقوية أواصر الإيمان والسلوكيات الإنسانية المتوافقة مع العقيدة.

تميزت هذه الدراسة بتركيزها على الجوانب العقديّة فقط. بينما يركز بحثي على التكامل بين الجوانب العقديّة، التربويّة، والاجتماعيّة، ويضيف إليها تطبيقات عمليّة لتعزيز مفهوم «الود» في التربية والتعليم، مما يعزز فهمًا شاملاً لهذا المفهوم.

6. صفة الود والمودة في القرآن الكريم وصلتها بالوحدانية: مدخل تفسيري، صفاء بغدادى سليمان، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، 2013م.

ركزت الدراسة على «الود» كإحدى صفات الله تعالى، وناقشت علاقة هذه الصفة بتوحيد الله ووحدانيته. استندت الدراسة إلى التحليل التفسيري للآيات القرآنية التي وردت فيها كلمة «الود»، موضحة كيف أن «الود» يعكس العلاقة الخاصة بين الله وعباده، ويعزز مفاهيم الوحدانية والتوحيد في الفكر الإسلامي.

رغم أن الدراسة تتناول جانباً عقدياً مهماً، إلا أنها اقتصرت على الجانب الإلهي فقط ولم تتطرق إلى الجوانب السلوكية أو الاجتماعية. يميز بحثي بأنه يعرض «الود» من منظور شامل، بما في ذلك الأبعاد التربوية والاجتماعية، وكذلك دوره في مواجهة التحديات المعاصرة.

7. الفروق الدلالية لكلمتي الحب والود واشتقاقتهما في القرآن الكريم، دعد يونس حسين وذو الأذهان ابن عبد الحليم، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، 2021م.

ركزت هذه الدراسة على الفروق الدلالية بين

4 دلالة الود والحب في القرآن: دراسة مقارنة، أحمد زكريا، مجلة الدراسات القرآنية، الأزهر، العدد (21)، 2022م.

ركزت هذه الدراسة على المقارنة بين معاني «الود» و«الحب» في القرآن الكريم، من خلال التحليل المقارن بين السياقات القرآنية التي وردت فيها اللفظتان. أكدت الدراسة على أن «الود» له معانٍ عميقة ترتبط بالاستمرارية والمودة التي لا تتغير، بينما «الحب» قد يعبر عن مشاعر متغيرة، بناءً على مواقف الإنسان وظروفه. كما تم توضيح الفروق بين اللفظين في كيفية تمثيل كل منهما للعلاقات بين الأفراد وبين الخالق.

رغم فائدة هذا التحليل المقارن، لم تتناول الدراسة الأبعاد العقديّة أو التربوية للود في القرآن الكريم. في المقابل، يتميز بحثي بتناول أبعاد «الود» بشكل تكاملي، حيث يشمل الجوانب العقديّة (علاقة «الود» بالإيمان بالله)، التربوية (دوره في بناء الشخصية الإسلامية)، والاجتماعية (تعزيز الروابط المجتمعية)، وكذلك دراسة أثره في مواجهة التحديات المعاصرة مثل التطرف والفتن.

5. الود كمفهوم إيماني في القرآن الكريم، محمد أحمد الزبيدي، مجلة العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العدد (42)، 2020م.

تناولت هذه الدراسة العلاقة بين «الود» والإيمان في القرآن الكريم، حيث تم التأكيد على أن «الود» يعزز الروابط الإيمانية بين المؤمنين بالله ويساهم في تقوية الإيمان. كما أظهرت الدراسة أن «الود»

تناولت الدراسة دلالة كلمة «الود» في القرآن الكريم، حيث قام الباحثان بتحليل المعنى اللغوي للكلمة في السياقات القرآنية المختلفة. استخدموا المنهج اللغوي لتحليل التراكيب والنحو الذي يوضح كيف يتم استخدام «الود» في القرآن الكريم.

على الرغم من أهمية هذه الدراسة، إلا أنها لم تتطرق إلى التطبيقات العقدية أو التربوية أو الاجتماعية. من جهة أخرى، يقدم بحثي تفسيراً أوسع لمفهوم «الود» ويغطي كل هذه الجوانب، مع التركيز على أهميته في التربية والتعليم.

المبحث الأول: مفهوم الود لغة واصطلاحاً. الود لغة:

(وَدَّ) الْوَاوُ وَالذَّالُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَحَبَّةٍ. وَدَدْتُهُ: أَحْبَبْتُهُ. وَوَدَدْتُ أَنْ ذَاكَ كَانَ، إِذَا تَمَنَيْتَهُ، أَوْدُ فِيهِمَا جَمِيعًا. وَفِي الْمَحَبَّةِ الْوُدُّ، وَفِي التَّمَنِّيِ الْوَدَادَةُ. وَهُوَ وَدِيدٌ فُلَانٍ، أَيُّ يُحِبُّهُ (1).

ذكر ابن منظور في لسان العرب أن «الود من التوؤد، والوؤد: مصدر المودة: الوؤد: الحب يكون في جميع مداخل الخير، وتوؤد إليه: تحبب» (2).

أما ما جاء في المعجم الاشتقاقي المؤصل مادة [و د د .]

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّيَ رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ ﴿٩٠﴾ [هود: ٩٠] «الود - مثله: الحُب».

«الحب» و«الود» في القرآن الكريم، حيث بينت أن «الحب» هو شعور داخلي يظهر من خلال النية، بينما «الود» يتمثل في سلوكيات ملموسة تعكس رغبة الإنسان في التواصل والعلاقة. تم تحليل السياقات القرآنية التي ورد فيها كل من المصطلحين لبيان الفروق اللغوية بينهما.

على الرغم من أنها تناولت التحليل الدلالي للود والحب، إلا أن الدراسة اقتصرت على الأبعاد اللغوية ولم تتطرق إلى أبعاد «الود» الاجتماعية أو التربوية. يتميز بحثي بتوسيع هذا الموضوع ليشمل التفاعل بين «الود» والعلاقات الاجتماعية في العصر الحديث، وتحليل تطبيقاته التربوية والتعليمية.

8. تحليل لغوي لمعنى الود في القرآن، سمية خليل، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد (51)، 1202م.

هدفت الدراسة إلى التحليل اللغوي لكلمة «الود» في القرآن الكريم، من خلال التركيز على الجوانب الصرفية والنحوية. تم التأكيد على أن «الود» يعد من الكلمات ذات الدلالات القوية، التي تعكس العلاقات بين الناس وعلى مستوى الإيمان بالله.

رغم أهمية التحليل اللغوي في هذه الدراسة، إلا أنها لم تتطرق إلى الجوانب العقدية أو الاجتماعية للود. يختلف بحثي في كونه يتناول «الود» من كافة جوانبه، من العقيدة إلى السلوك الاجتماعي، ويسعى لإثراء الفهم الشامل لهذا المفهوم.

9. دلالة الود في القرآن الكريم: دراسة لغوية، زينة جليل عبد ورناء علاء بدري، مجلة آداب المستنصرية، 1202م.

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، ط1، (75/6)، (مادة و د د .).

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ط1، (4793-4795)، (مادة و د د .).

ولم يوردوا مع هذا إلا الودّ: الصنم

المعنى المحوري التلازم والتماسك الممتد -مع رفق أو لين- للاحتواء على مادة ذلك: كما في الود: الحُبّ.

ومن ذلك «الودّ-بالفتح: الصنم أي أنه في زعمهم ممسكهم (أي ملكهم، وسيدهم انظر: ملك) أو راعيهم وحافظهم. ويأتي بالضمّ على معنى أنهم به يُمسكون. قال تعالى: ﴿وَلَا تَذَرْنَّ وُدًّا وَلَا سِوَاءًا﴾ [نوح: ٢٣] ومن الود الحب قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [١٦] مريم: ٩٦. أي حبًا عظيمًا عنده أو في قلوب عباده فينجذبون إليهم ويتمسكون بهديهم. قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [١٤] [البروج: ١٤] المحبُّ لعباده

يصلهم ويؤيدهم برحمته ونعمته. قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١] محبة وشفقة فالرحمة هي الحد الأدنى إذا فقدت المحبة. ومنه «المودة: الرسالة» لأن بها الصلة والاتصال قال تعالى: ﴿تَلْقَوْنَ إِيَّاهُمْ بِالْمُودَةِ﴾ [المتحنة: ١] وتفسر هذه أيضًا بالمحبة أي بأسبابها، وهذا أصل فإنه يبدو أن استعمالها في «الرسالة» تفسير بالمراد»^(١) وقيل: «وودت الشيء أودت، وهو من الأمانة. قال الفراء: هذا أفضل الكلام، وقال بعضهم: وددت، ويفعل منه يود لا غير. ذكر هذا أي: يتمنى»^(٢).

(1) محمد جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، ط: 1، (617/2)، باب الدال التراكيب الدالية [و. د. د.]

(2) ينظر: الأصفهانى، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ط: 4، 2009م، ص 670، (مادة و د د).

مما سبق عرضه وبيانه يتبين لي أنّ الود يحتل مرتبة أعلى من مراتب الحب، غير أننا لو نظرنا إلى المعاني اللغوية لوجدنا أنّ اللفظ لم يستقر على معنى واحد، بل على معان عدة، وإن كان من بينها الحب إلا أنه لا يطلق صراحة عليه.

وإذا نظرنا إلى مفهوم المحبة في كتب المعاجم العربية واللغوية يتبين لنا أنّ مصطلح المحبة مأخوذ من الجذر اللغوي «حَبَب»، وقد تعددت أقوال أهل اللغة حول بيان مفهوم المحبة في اللغة، وذلك على النحو التالي:

ففي جمهرة اللغة «جاء مصطلح [ح.ب.ب] الحبة: واحد الحَبِّ. والحبة: جمع ما يحمل البقل من ثمره»⁽³⁾.

وكذلك: «الحبة: واحدة حَبِّ الحنطة ونحوها من الحبوب. وحبة القلب: سُوداؤه، ويقال ثمرته وهو ذاك. والحبة السوداء والحبة الخضراء. والحبة من الشيء: القطعة منه. ويقال للبرد: حب الغمام، وحب المزن، وحب قر، وحب: المحبة، وكذلك الحب بالكسر. والحَبُّ أيضًا: الحبيب، مثل خَدْنٍ وخَدِينٍ. يقال أحبه فهو مُحَبَّبٌ. وحَبُّه يُحِبُّه بالكسر فهو محبوب»⁽⁴⁾.

وكذلك «جاء مصطلح «ح ب ب، أحببته، وهو حبيب إليّ، وأحبب إليّ بفلان. وحبب الله إليه الإيمان، وحببه إليّ إحسانه. وهو يتحبب إلى الناس، وهو محبب إليهم: متحبب. وفلان يحاب فلانًا

(3) الأزدي، جمهرة اللغة، ط 1، (1/287).

(4) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط 4، (1/105)، مادة ح ب ب.

وللمحبة، أو هو التواصل على المحبة»⁽⁵⁾.
أمَّا الجرجاني فقد ذكر أنَّ «التودد هو عبارة عن طلب مودة الأَكفاء بما يوجب ذلك»⁽⁶⁾.

بالإضافة إلى ما ذكره أبو جعفر بن صهبان أنَّ أول المودة طلاقة الوجه، والثانية التودد، والثالثة قضاء حوائج الناس»⁽⁷⁾.

فمصطلح الود في اللغة العربية عُرف بمعان متعددة ومتنوعة، منه «أَنَّ (وَدَّ) الْوَاوُ وَالذَّالُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَحَبَّةٍ. وَوَدَّئُهُ: أَحَبَّهُ. وَوَدِدْتُ أَنْ ذَاكَ كَانَ، إِذَا تَمَنَّيْتَهُ، أَوْ دُ فِيهِمَا جَمِيعًا. وَفِي الْمَحَبَّةِ الْوُدُّ، وَفِي التَّمَنِّيِ الْوَدَادَةُ. وَهُوَ وَدِيدٌ فُلَانٍ، أَيُّ يُحِبُّهُ»⁽⁸⁾. ومنه أيضًا «فَأَمَّا الْوُدُّ: الْوَتْدُ. وَقَدْ ذُكِرَ»⁽⁹⁾.

أمَّا الراغب الأصفهاني فقد ذكر «أنَّ الودَّ: محبة الشيء، وتمني كونه، ويستعمل في كل واحد من المعنيين على أن التمني يتضمن معنى الودِّ، لأنَّ التمني هو تشهي حصول ما تودُّه، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١]، وقوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [١٦] ﴿مريم: ٩٦﴾، فإشارة إلى ما أوقع بينهم من الألفة المذكورة في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بِكَ قُلُوبَهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٣].

- (5) مجموعة من المؤلفين، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ط4، (1343/4).
- (6) ينظر: الجرجاني، كتاب التعريفات، ط1، (17/1).
- (7) مجموعة من المؤلفين، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ط4، (1026/3).
- (8) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ط1، (75/6)، (مادة و د د)
- (9) المرجع السابق نفسه.

ويصادقه، وهما يتحابان، وفرق بين معد تحاب. وأوتي فلان محاب القلوب. واستحبوا الكفر على الإيمان: آثروه. وحب إلي بسكنى مكة، وحبذا جوار الله، حب بمعنى حب»⁽¹⁾.

خلاصة القول:

ومما سبق بيانه وعرضه من جملة أقوال أهل اللغة حول مصطلح المحبة في اللغة تبين لنا أن هذا المصطلح يدور لغةً حول ما يلي: (الحبة- الحب- المحبة- جمع ما يحملة البقل من ثمره- الحبيب- المحبوب-....).

الود اصطلاحًا:

غالبًا المعنى في الاصطلاح لا يخرج عن المعنى في اللغة، ومن ذلك فالود اصطلاحًا يدور حول ما يلي: (الود) بِضَمِّ الْوَاوِ الْمَحَبَّةُ وَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا تَمَنَّاهُ فَلَيْسَ الْوُدُّ هُوَ خُصُوصَ التَّمَنِّيِّ وَلَا الْمَحَبَّةِ الْمُفْرَطَةَ⁽²⁾ «الودُّ: هو الحبُّ الذي يهيج حتى يفنى المحبُّ عن النفس وقد سبق في لفظ الإرادة»⁽³⁾.

«فالود هو طلب مودة الأَكفاء بما يوجب ذلك، وقال ابن أبي جمرة: التوادد أي التواصل الجالب للمحبة»⁽⁴⁾.

وقيل: «الود هو عبارة عن التواصل الجالب

- (1) الزمخشري، أساس البلاغة، ط1، (163/1)، مادة ح ب ب .
- (2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ط1، (652/1).
- (3) التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ط1، (1776/2).
- (4) ينظر: ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط1 (439/10)، والأزهري، تهذيب اللغة، ط1، (8/4)، مادة [و . د . د] .

وكذلك والود بالكسر والوديد واحد والجمع أود، مثال قده وأقدح وذئب وأذوب، وهم أوداء. والودود: المحب. ورجال ودداء. والودود في صفات الله تعالى، قال ابن الأنباري: هو المحب لعباده. ويستوي في الودود المذكر والمؤنث لكونه وصفا داخلا على وصف للمبالغة.

مما سبق عرضه من المعاني التي ذكرت حول مصطلح الود يلاحظ أهمية هذا المصطلح في اللغة العربية والثقافة العربية، من خلال ما ورد بشأنه من عدة معانٍ متعددة ومتنوعة.

المبحث الثاني: فضل الود

المطلب الأول: فضل الود والمحبة في الدنيا.

للود والمحبة فضل كبير في الدنيا، يقول الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُمُ رُكَعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرِزٍ أُخْرِجَ شَطْعُهُ، فَآزَرَهُ، فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح: ٢٩] وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحشر: ٩].

كذلك وقد تعددت الأحاديث النبوية الشريفة التي بينت فضل الود في الدنيا، من ذلك ما ورد: «أَنْسِ بِنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ

وفي المودة التي تقتضي المحبة المجردة في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَفْوَ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾﴾ [البروج: ١٤] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّيَ رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾﴾ [هود: ٩٠].

فالودود يتضمن ما دخل في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤] وتقدم معنى محبة الله لعباده ومحبة العباد له، قال بعضهم: مودة الله لعباده هي مراعاته لهم. روي: (أن الله تعالى قال لموسى: أنا لا أغفل عن الصغير لصغره ولا عن الكبير لكبره، وأنا الودود الشكور) (١). «فيصح أن يكون معنى قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿١٦﴾﴾ [مريم: ٩٦] معنى قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤].

ومن المودة التي تقتضي معنى التمني: قال تعالى: ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكَتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٩] وقال تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾ [الحجر: ٢]، وقال تعالى: ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ [آل عمران: ١١٨]، قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [البقرة: ١٠٩]، وقوله تعالى: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ عَيْرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧]، وقوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا﴾ [النساء: ٨٩]، وقوله تعالى: ﴿يَبْصُرُونَهُمْ يَوْمَهُمُ الْيَوْمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِيذٍ بَيْنِيهِ ﴿١١﴾﴾ [المعارج: ١١]. (٢)

(1) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ط 1، (860/1)، مادة ودد

(2) المرجع السابق نفسه.

والاختلاف، فالواجب على المؤمنين أن يتحابوا في الله، وأن يتعاونوا على البر والتقوى، وأن يتواصوا بالحق والصبر عليه، هذا واجبه، قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]، فهذه الرحمة تقتضي المحبة فيما بينهم، والتواصل والتعاون على البر والتقوى، قال جلّ وعلا في الأنصار: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [الحشر: ٩]، ويقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]، ويحبهم ويحبونه يترتب عليه الحب في الله، والبغض في الله.

فيجب على المؤمن أن يحب في الله، ويُبغض في الله، ويُعادي في الله، ويُوالي في الله، يرجو ثواب الله، ويخشى عقابه، هكذا المؤمن أينما كان، فالحب في الله من أهم واجبات الإيمان، ومن أوثق عُرى الإيمان، والله جلّ وعلا أوجب على المؤمنين أن يتحابوا فيه، وأن يتعاونوا على البر والتقوى، فهكذا المؤمن، هذه المحبة تُثمر التعاون على البر والتقوى، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وعدم التساهل؛ لأنّ موجب المحبة أن تأمره بالخير، وأن تنهاه عن الشرّ، وأن تنصح له، شهد أو غاب، هذا من موجب المحبة.

المطلب الثاني: فضل الودّ والمحبة في الآخرة

لا شك في أنّ للود فضلاً كبيراً، ومنزلة عظيمة يوم القيامة، ومن ذلك الفوز برضى الله - سبحانه وتعالى - والاستئصال بظله يوم القيامة، فقد ورد عن النبي ﷺ من حديث: «أبي الحُبَابِ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ

يَكُونُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَدَّفَ فِي النَّارِ»⁽¹⁾.

كذلك وقد ورد: «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنْ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَقَالَ لَهُ: أَيْنَ تَذْهَبُ؟ قَالَ: أَزُورُ أَخًا لِي فِي اللَّهِ فِي قَرْيَةٍ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: هَلْ لَهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرْبُهَا؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ: أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتُهُ فِيهِ»⁽²⁾. جاء في شرح النووي على مسلم، «قَالَ الْعُلَمَاءُ حَبَّةُ اللَّهِ عَبْدُهُ هِيَ رَحْمَتُهُ لَهُ وَرِضَاهُ عَنْهُ وَإِرَادَتُهُ لَهُ الْخَيْرُ وَأَنْ يَفْعَلَ بِهِ فِعْلَ الْمُحِبِّ مِنَ الْخَيْرِ وَأَصْلُ الْمَحَبَّةِ فِي حَقِّ الْعِبَادِ مَيْلُ الْقَلْبِ وَاللَّهُ تَعَالَى مُنَزَّهُ عَنِ ذَلِكَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَضَّلَ الْمَحَبَّةَ فِي اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّهَا سَبَبٌ لِحُبِّ اللَّهِ تَعَالَى الْعَبْدَ وَفِيهِ فَضِيلَةٌ زِيَارَةُ الصَّالِحِينَ وَالْأَصْحَابِ وَفِيهِ أَنَّ الْأَدَمِيِّينَ قَدْ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ»⁽³⁾.

فهذه الآيات والأحاديث فيها الحث على الحب في الله، والحب في الله من أهم الواجبات في الإسلام، ومن أعظم أسباب الألفة، والتعاون على الخير، والتواصي بالحق، وضده من أسباب الفرقة

(1) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في كتاب: الإيمان، باب حلاوة الإيمان، (12/1)، حديث رقم، (16).

(2) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب في فضل الحب في الله، (1988/4)، حديث رقم، (10247).

(3) (3) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الطبعة: 2، (124/16).

فهذا الحديث الشريف يبين فضل الود في الآخرة، وأن هؤلاء حالهم عند الله يوم القيامة بمثابة لو غبط النبيون والشهداء يومئذ مع جلالته قدرهم حال غيرهم.

وقد ذكر الله - سبحانه وتعالى - في الحديث القدسي «أخرج الامام الحاكم في مستدركه بسنده عن ابي ادريس الخولاني، قال: دخلت مسجد دمشق فإذا فتى براق الثنايا وإذا الناس معه، إذا اختلفوا في شيء أسندوا إليه وصدروا عن رأيه، فسألت عنه ف قيل: هذا معاذ بن جبل رضي الله عنه، فلما كان من الغد هجرت فوجدته قد سبقني ووجدته يصلي، قال: فانتظرت حتى قضى صلاته ثم جئته من قبل وجهه فسلمت عليه وقلت: والله إني لأحبك في الله، فقال: الله؟ فقلت: الله، فقال: الله؟ فقلت: الله، قال: فأخذ بجبوة رداي وجذبني إليه وقال: أبشر، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله عز وجل: وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتبادلين في والمتزاورين في. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد جمع أبو إدريس بإسناد صحيح بين معاذ وعباد بن الصامت في هذا المتن»⁽⁵⁾.

اللَّهُ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: «أَيُّنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا لِي»⁽¹⁾.

فبفضل الود والحب يوم القيامة يُستظل تحت ظل عرش الرحمن، فذلك كله مكافأة لهم على التحاب لأجل الله أي لأمره بالتحاب على لسان رسوله، كذلك وقد أقسم ﷺ ألا تثبت لهم حقيقة الإيمان حتى يتحابوا، وذلك أن الله تعالى يريد من عباده أن تكون قلوبهم مجتمعة غير متفرقة، متحاببة غير متباغضة والآثار في هذا واسعة جداً قال تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: 103]⁽²⁾.

كذلك وفيما ورد عن النبي ﷺ من حديث: «أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»⁽³⁾.

وأيضاً فيما ورد عن النبي ﷺ من حديث: «أبي مسلم الخولاني قال: حدثني معاذ بن جبل، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله عز وجل: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء»⁽⁴⁾.

أَبْوَابُ الرَّهْدِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحَبِّ فِي اللَّهِ ط 1، 4/ 598 ح. (2390):

(5) أخرجه الإمام الحاكم في مستدركه، كتاب البرِّ وَالصَّلَاةِ، (4/ 186) ح: (7314) وقال الإمام الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم، وقال الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (10/ 279) ح: (18014): «وفي رواية: «وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَّصِدُّونَ مِنِّي مِنْ أَجْلِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَّصِدُّونَ مِنِّي مِنْ أَجْلِي»»، رَوَاهُ الظَّيْرَانِيُّ فِي الثَّلَاثَةِ، وَأَحْمَدُ بِنَحْوِهِ، وَرَجَّالُ أَحْمَدَ ثَقَاتٌ. وقال الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب في فضل الحب في الله، ط 2، (4/ 1988)، حديث رقم (2566).

(2) ينظر: الصنعاني، التَّنْوِيرُ شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ، ط 1، (3/ 412).

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وَأَنَّ مَحَبَّةَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَأَنَّ إِفْشَاءَ السَّلَامِ سَبَبًا لِحُصُولِهَا، (1/ 74)، حديث رقم، (54).

(4) أخرجه الترمذي في سننه، الترمذي، سنن الترمذي،

المطلب الثالث: فضل الود والمحبة

عبد العزيز وغيره: أنزلت هذه الآية قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [المجادلة: ٢٢] إلى آخرها في أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح، حين قتل أباه يوم بدر؛ ولهذا قال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، حين جعل الأمر شورى بعده في أولئك الستة، رضي الله عنهم: «ولو كان أبو عبيدة حيا لاستخلفته».

وقيل في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢] نزلت في أبي عبيدة قتل أباه يوم بدر ﴿أَوْ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢] في الصديق، هم يومئذ بقتل ابنه عبد الرحمن، ﴿أَوْ إِخْوَانَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢] في مصعب بن عمير، قتل أخاه عبيد بن عمير يومئذ ﴿أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢] في عمر، قتل قريبا له يومئذ أيضا، وفي حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث، قتلوا عتبة وشيبة والوليد بن عتبة يومئذ، والله أعلم.

قلت: ومن هذا القبيل حين استشار رسول الله ﷺ المسلمين في أسارى بدر، فأشار الصديق بأن يفادوا، فيكون ما يؤخذ منهم قوة للمسلمين، وهم بنو العم والعشيرة، ولعل الله أن يهديهم. وقال عمر: «لا أرى ما رأى يا رسول الله، هل تمكني من فلان-قريب لعمر-فاقتله، وتمكن عليا من عقيل، وتمكن فلانا من فلان، ليعلم الله أنه ليست في قلوبنا هودة للمشركين... القصة بكاملها».

وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [المجادلة: ٢٢] أي: من اتصف بأنه لا يواد من حاد الله ورسوله ولو كان أباه أو أخاه، فهذا ممن كتب الله في قلبه الإيمان، أي:

المسلم يسير في هذه الحياة وفق شريعة غراء يمثل فيها أوامر الله ورسوله قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

ثم قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢] أي: لا يوادون المحادين ولو كانوا من الأقربين، كما قال تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكٰفِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتَهُ وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ، وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ أُقْرَبْتُمْوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٤] وقد قال سعيد بن

الفوائد (10/ 279) ح: (18008): قُلْتُ: رَوَى التِّرْمِذِيُّ طَرَفًا مِنْ حَدِيثِ مُعَاذٍ وَحَدَّثَهُ، رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، وَالطَّبْرَانِيُّ بِاخْتِصَارٍ، وَالزُّبَيْرِيُّ بَعْضَ حَدِيثِ عُبَادَةَ فَقَطَّ، وَرَجَالَ عَبْدِ اللَّهِ وَالطَّبْرَانِيُّ وَنُقُوهُ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بِاخْتِصَارٍ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ قَالَ: جَلَسْتُ مَجْلِسًا فِيهِ عَشْرُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - ﷺ - فَأِذَا فِيهِمْ شَابٌّ حَدِيثُ السَّنِّ، حَسَنُ الْوَجْهِ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ بِاخْتِصَارٍ. وَرَجَالَهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

«اتفق المفسرون وثبت في «صحيح الأحاديث»⁽³⁾ أن هذه الآية نزلت في قضية الكتاب الذي كتب به حاطب بن أبي بلتعة حليف بني أسد بن عبد العزى من قريش. وكان حاطب من المهاجرين أصحاب رسول الله ﷺ ومن أهل بدر، وحاصل

(3) أخرج الإمام البخاري في صحيحه كتاب تفسير القرآن باب {لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ} [المتحنة: 1]، (6/ 149)، ح: (4890)، عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ، كَاتِبَ عَلِيٍّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالرُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ، فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاجٍ، فَإِنَّ بِهَا ظِعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا» فَذَهَبْنَا تَعَادَى بِنَا حَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرُّوضَةَ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ، فَقُلْنَا: أَخْرَجِي الْكِتَابَ، فَقَالَتْ: مَا مَعِي مِنْ كِتَابٍ، فَقُلْنَا: لِنُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لِنُلْقِيَنَّ النَّيْبَ ﷺ، فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَنَسِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ بِمَكَّةَ، يُخْرِهُمُ بَعْضُ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا هَذَا يَا حَاطِبُ؟» قَالَ: لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مِنْ قُرَيْشٍ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَكَانَ مِنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ قَاتَنِي مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ، أَنْ أَصْطَنَعَ إِلَيْهِمْ بَدًّا يَحْمُونَ قَرَابَتِي، وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا، وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُم» فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاصْرَبْ عُنُقَهُ، فَقَالَ: «إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ؟ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ» قَالَ عُمَرُ: وَنَزَلَتْ فِيهِ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ} [المتحنة: 1] قَالَ: «لَا أُدْرِي الْآيَةَ فِي الْحَدِيثِ أَوْ قَوْلُ عُمَرُو»، حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: قِيلَ لِسُفْيَانَ: فِي هَذَا فَتَزَلْتُ: {لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ} [المتحنة: 1] الْآيَةَ، قَالَ سُفْيَانُ: هَذَا فِي حَدِيثِ النَّاسِ حَفِظْتُهُ مِنْ عُمَرُو، مَا تَرَكْتُ مِنْهُ حَرْفًا وَمَا أَرَى أَحَدًا حَفِظَهُ عَنِّي. وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حاطب بن أبي بلتعة، (4/ 1941)، ح: (2494).

كتب له السعادة وقررها في قلبه وزين الإيمان في بصيرته»⁽¹⁾، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾ [المتحنة: 1]، ذكر الإمام الطاهر ابن عاشور التونسي رحمه الله في تفسيره التحرير والتنوير عند تفسيره لسورة المتحنة فذكر أغراض هذه السورة: اشتملت من الأغراض على تحذير المؤمنين من اتخاذ المشركين أولياء مع أنهم كفروا بالدين الحق وأخرجوهم من بلادهم.

وإعلامهم بأن اتخاذهم أولياء ضلال، وأنهم لو تمكنوا من المؤمنين لأساءوا إليهم بالفعل والقول، وأن ما بينهم وبين المشركين من أواصر القرابة لا يُعتدّ به تجاه العداوة في الدين، وضرب لهم مثلاً في ذلك بقطيعة إبراهيم لأبيه وقومه. وأردف ذلك باستئناس المؤمنين بوجاء أن تحصل مودة بينهم وبين الذين أمرهم الله بمعاداتهم، أي إن هذه المعادة غير دائمة.

وأردف بالرخصة في حسن معاملة الكفرة الذين لم يقاتلوا المسلمين قتال عداوة في دين، ولا أخرجوهم من ديارهم، وهذه الأحكام إلى نهاية الآية التاسعة»⁽²⁾

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط2، (8/ 54).

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، ط1، (28/ 130).

معك من المهاجرين قرابات يحمون بها أهلهم، فأحييت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ فيهم يدًا يحمون بها قرابتي (يريد أمه وإخوته)، ولم أفعله كفرًا ولا ارتدادًا عن ديني، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام.

فقال النبي ﷺ: صدق. فقال عمر: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، فقال النبي ﷺ: «إنه قد شهد بدرًا، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم». وقال: لا تقولوا لحاطب إلا خيرًا. فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [المتحنة: 1].

والظاهر أن المرأة جاءت متجسّسة، إذ ورد في بعض الروايات أن النبي ﷺ لم يؤمن يوم الفتح أربعة، منهم هذه المرأة، لكن هذا يُعارضه ما جاء في رواية القصة من قول النبي ﷺ «خذوا منها الكتاب وخلّوا سبيلها».

وقد وُجّه الخطاب بالنهي إلى جميع المؤمنين تحذيرًا من إتيان مثل فعل حاطب.

والعدوّ: ذو العداوة، وهو فعول بمعنى فاعل من: عدا - يعدو، مثل عفوّ. وأصله مصدر على وزن فعول مثل قبول ونحوه من المصادر القليلة، ولكونه على زنة المصادر عومل معاملة المصدر، فاستوى في الوصف به المذكر والمؤنث، والواحد والمثنى والجمع.

قال تعالى: ﴿فَأَنبَهُمْ عُدُوِّي﴾ [الشعراء: 77]، وتقدم عنه قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوِّكُمْ﴾ [النساء: 92].

القصة مأخوذ مما في «صحيح الآثار» ومشهور السيرة: أن رسول الله ﷺ كان قد تجهز قاصدًا مكة، قيل لأجل العمرة عام الحديبية، وهو الأصح، وقيل لأجل فتح مكة، وهو لا يستقيم، فقدمت أيامئذٍ من مكة إلى المدينة امرأة تُسمّى سارة، مولاة لأبي عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف، وكانت على دين الشرك، فقالت لرسول الله ﷺ:

كنتم الأهل والموالي والأصل والعشيرة، وقد ذهب الموالي (تعني من قُتل من مواليها يوم بدر)، وقد اشتدت بي الحاجة، فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني، فحثّ رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وبني المطلب على إعطائها، فكسوها وأعطوها وحملوها، وجاءها حاطب بن أبي بلتعة فأعطها كتابًا لتبلغه إلى من كتب إليهم من أهل مكة، يخبرهم بعزم رسول الله ﷺ على الخروج إليهم، وأجرها على إبلاغه، فخرجت، وأوحى الله إلى رسوله ﷺ بذلك، فبعث عليًا والزبير والمقداد وأبا مرثد الغنوي، وكانوا فرسانًا، وقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة ومعها كتاب من حاطب إلى المشركين، فخذوه منها وخلّوا سبيلها، فخرجوا تتعادي بهم خيلهم حتى بلغوا روضة خاخ فإذا هم بالمرأة.

فقالوا: أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي كتاب، فقالوا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب (يعنون أنهم يجردونها)، فأخرجته من عقاصها، وفي رواية من حجزتها، فأتوا به النبي ﷺ، فقال: يا حاطب، ما هذا؟ قال: لا تعجل عليّ يا رسول الله.

فإني كنت امرأً ملصقًا في قريش، وكان لمن كان

فكأنه جاء إليهم دون غيرهم، وإلا فإن الحق جاء دعوةً للناس كافة، فقبله المؤمنون ونبذوا المشركون. وفيه إيماء إلى أن كفر الكافرين به ناشئ عن حسدهم الذين آمنوا قبلهم. وفي ذلك أيضاً إلهاب لقلوب المؤمنين ليحذروا من موالاة المشركين.

وجملة يخرجون الرسول وإياكم حال من ضمير كفروا، أي لم يكتفوا بكفرهم بما جاء من الحق، فتلبسوا معه بإخراج الرسول ﷺ، وإخراجكم من بلدكم لأن تؤمنوا بالله ربكم، أي هو اعتداء حملهم عليه أنكم آمنتم بالله ربكم.

وأن ذلك لا عذر لهم فيه لأن إيمانكم لا يضرهم، ولذلك أجري على اسم الجلالة وصف ربكم على حد قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝﴾ [الكافرون: ١-٣] ثم قال تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكَ وَرَبِّي دِينُ ۝﴾ [الكافرون: ٦].

وحكيت هذه الحالة بصيغة المضارع لتصوير الحالة، لأن الجملة لما وقعت حالا من ضمير وقد كفروا كان إخراج الرسول ﷺ والمؤمنين في تلك الحالة عملاً فظيماً، فأريد استحضار صورة ذلك الإخراج العظيم فظاعة اعتلاهم له.

والإخراج أريد به الحمل على الخروج بإتيان أسباب الخروج من تضييق على المسلمين وأذى لهم. وأسند الإخراج إلى ضمير العدو كلهم لأن جميعهم كانوا راضين بما يصدر من بعضهم من أذى

والمعنى: لا تتخذوا أعدائي وأعداءكم أولياء، والمراد العداوة في الدين، فإن المؤمنين لم يبدووهم بالعداوة، وإنما أبدى المشركون عداوة المؤمنين انتصاراً لشركهم، فعذبوا من خرج عن الشرك أعداء لهم. وقد كان مشركو العرب متفاوتين في مناوأة المسلمين، فإن خُزاعة كانوا مشركين، وكانوا موالين للنبي ﷺ، بخلاف قريش الذين أظهروا العداوة.

والباء في قوله "بالمودة" لتأكيد اتصال الفعل بمفعوله، وأصل الكلام: تلقون إليهم المودة، فجاء بالباء للدلالة على شدة التعلق والاتصال في المعنى، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] وقوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بُرءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦] وذلك تصوير لقوة مودتهم لهم، إذ يُعبر عن شدة تعلقهم بالمشركين وميل قلوبهم إليهم رغم مخالفتهم في الدين.

وزيد في تصوير هذه الحالة بجملة الحال التي بعدها، وهي قال تعالى: ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾ [المتحنة: ١]، وهي حال من ضمير إليهم أو من لفظ عدوي، لتبيين قبح هذه المودة، إذ كانت موجّهة إلى من كفر بنعمة الله ووجد ما أنزل من الحق. (وما جاءكم من الحق) هو القرآن والدين، فذكر بطريق الموصولية ليشمل كل ما أتاهم به الرسول ﷺ على وجه الإيجاز، مع ما في الصلة من الإيذان بتشنيع كفرهم، إذ هو كفر بما لا ينبغي أن يُكفر به طلاب الهدى، لأن الحق محبوب مرغوب بطبعه.

وتعدية فعل «جاء» إلى ضمير المخاطبين - وهم المؤمنون - لأنهم الذين انتفعوا بذلك الحق وتقبلوه،

فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول، فأمرها النبي ﷺ أن تدخلها وتقبل منها وتكرمها وتحسن إليها.

وعن ابن عباس: أنهم قوم من بني هاشم منهم العباس، أخرجوا يوم بدر كرها. وعن الحسن: أن المسلمين استأثروا رسول الله في أقربائهم من المشركين أن يصلوهم، فأنزل الله

تعالى هذه الآية، وقيل: الآية في المشركين، وقال قتادة: نسختها آية القتال. وقوله تعالى: ﴿أَنْ تَبْرُوهُمْ﴾ [المتحنة: 8] بدل من ﴿عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِنُواكُمْ﴾

[المتحنة: 8] وكذلك ﴿أَنْ تَوَلَّوهُمْ﴾ [المتحنة: 9] بدل من ﴿الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ﴾ [المتحنة: 9] والمعنى: لا

ينهاكم عن مبرة هؤلاء، وإنما ينهاكم عن تولي هؤلاء، وهذا رحمة لهم لشدتهم في العداوة، وقال أهل التأويل: هذه الآية تدل على جواز البر بين المشركين والمسلمين، وإن كانت الموالاة منقطعة،

وقوله تعالى: ﴿وَتَقَسَّطُوا إِلَيْهِمْ﴾ [المتحنة: 8] قال ابن عباس يريد بالصلة وغيرها إن الله يحب المقسطين،

يريد أهل البر والتواصل، وقال مقاتل: أن توفوا لهم بعهدهم وتعدلوا، ثم ذكر من الذين ينهاهم عن صلتهم فقال: ﴿إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِنْ دِينِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المتحنة: 9].⁽²⁾

فللود فضل كبير في شريعتنا الغراء فهو يحقق الاستقامة في القول والفعل، ومن ذلك نلاحظ قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: 7]. فقد أوجبت الآية السابقة على أن نستقيم لله سبحانه وتعالى في حياتنا،

المسلمين، وربما أغروا به سفهاءهم، ولذلك فالإخراج مجاز في أسبابه، وإسناده إلى المشركين إسناد حقيقي.

وهذه الصفات بمجموعها لا تنطبق إلا على المشركين من أهل مكة، ومجموعها هو علة النهي عن موادتهم، وحيء بصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿أَنْ تَوَلَّوهُمْ﴾ [المتحنة: 1].

لإفادة استمرار إيمان المؤمنين، وفيه إيماء إلى الثناء على المؤمنين بثباتهم على دينهم، وأنهم لم يصددهم عنه ما سبب لهم الخروج من بلادهم.⁽¹⁾

وقال تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِنُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَا يَخْرُجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبْرُوهُمْ وَتَقَسَّطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [٨] إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٩]

في المراد من ﴿الَّذِينَ لَمْ يُقِنُواكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [المتحنة: 8] فالأكثر على أنهم أهل العهد الذين عاهدوا رسول الله ﷺ على ترك القتال والمظاهرة في العداوة، وهم خزاعة، كانوا قد عاهدوا الرسول على ألا يقاتلوه ولا يخرجوه، فأمر الرسول عليه السلام بالبر والوفاء إلى مدة أجلهم، وهذا قول ابن عباس والمقاتلين والكليبي.

وقال مجاهد: هم الذين آمنوا بمكة ولم يهاجروا، وقيل: هم النساء والصبيان. وعن عبد الله بن الزبير أنها نزلت في أسماء بنت أبي بكر، قدمت أمها فتيلة عليها وهي مشركة بهدايا،

(1) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، ط1 (28/135).

وقال مجاهد: هم الذين آمنوا بمكة ولم يهاجروا، وقيل: هم النساء والصبيان.

وعن عبد الله بن الزبير أنها نزلت في أسماء بنت أبي بكر، قدمت أمها فتيلة عليها وهي مشركة بهدايا،

(2) الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ط3 (29/521).

عالية عظيمة، ووالله إن محبة الله لتشتري بالدنيا كلها، وهي أعلى من أن تحب الله، فكون الله يحبك أعلى من أن تحبه أنت، ولهذا قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، ولم يقل: فاتبعوني، تصدقوا في محبتكم لله. مع أن الحال تقتضي هكذا، ولكن قال تعالى: ﴿يُحِبِّكُمْ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]⁽²⁾.

كذلك ومن بين ثمرات الإيمان بصفة المحبة التعبد لله بمقتضاها، فالله - سبحانه وتعالى - كما يجب أسماءه وصفاته يجب آثارهما وموجبها، فهو وتر يحب الوتر، جميل يحب الجمال، عفو يحب العفو، شاكر يحب الشاكرين، حيي يحب أهل الحياء، عليم يحب أهل العلم من عباده، عدل يحب أهل العدل، فإذا آمن العبد بذلك سعى للاتصاف بتلك الصفات على ما يليق به، وعلى التعبد لله بآثارها وموجباتها.

إلى جانب السعي للتخلي بصفات عباد الله، فإذا آمن العبد بمحبة الله لبعض العباد المتصفين بصفات معينة بينها في كتابه وسنة رسوله، حرص على معرفة تلك الصفات والتخلي بها طعمًا في محبته فإذا علم أن الله يحب المحسنين حرص على التخلي بفضيلة الإحسان، وإذا علم أن الله يحب الصابرين ملأ قلبه بالصبر، وإذا علم أن يحب المتوكلين، زاد توكله على الله، إذا علم أن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بُنِينَ مَرْصُوصًا﴾ [الصف: ٤]، سعى لفعل هذه الأسباب التي توجبها،

وأن نوفي بعهودنا، على أنهم إذا لم يستقيموا، لا نستقيم لهم. والمعاهدون ينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

1- قسم استقاموا على عهدهم وأمناتهم، فيجب علينا أن نستقيم لهم، لقوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٧]

2- وقسم خانوا ونقضوا العهد، فهؤلاء لا عهد لهم لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَبَلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢].

3- قسم ثالث يظهرون الاستقامة لنا، لكننا نخاف من خيانتهم، بمعنى أنه توجد قرائن تدل على أنهم يريدون الخيانة، فهؤلاء قال الله فيهم: ﴿وَإِنَّمَا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ فَانْدِرْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ [الأنفال: ٥٨]⁽¹⁾.

كذلك ومن بين فضل الود في الشريعة الإسلامية حصول سكون النفس واطمئنانها، فالإنسان المسلم إذا آمن بصفة المحبة لله، وعلم بآثارها ولوازمها استأنس لهذا الرب المحب، وزاد يقينه بأنه لن يعدم الخير من رب يحب، فتسكن حينئذ نفسه ويطمئن قلبه.

إلى جانب أن من فضل الود والمحبة تحقيق صفة الإحسان بين العباد بعضهم البعض، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَاحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]. وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]. هذا تعليل للأمر، فهذا ثواب المحسن، أن الله يجبهن ومحبة الله مرتبة

(2) ينظر: العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، ط6، ص226.

(1) ينظر: العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، ط6، ص228.

أظهر من المحبة، ومع ذلك ذكر ابن القيم رحمه الله نحو ثلاثين تعريفاً للمحبة، وبين بعض الكلام عليها، وذكر تعاريف الصوفية لها، وتعريف بعض السلف رحمهم الله تعالى للمحبة وغيرها، ولكن كما قال: لا تحد المحبة بوصف أظهر من المحبة.

إلى جانب ما بيّنه ابن تيمية بقوله: «هذه المحبة حق كما نطق بها الكتاب والسنة والذي عليه سلف الأمة وأئمتها وأهل السنة والحديث وجميع مشايخ الدين المتبعون وأئمة التصوف أن الله سبحانه محبوب لذاته محبة حقيقية»⁽¹⁾ بل هي أكمل محبة فإنها كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: 175]. وكذلك هو سبحانه يجب

عباده المؤمنين محبة حقيقية. وأنكرت الجهمية حقيقة المحبة من الطرفين زعما منهم أن المحبة لا تكون إلا لمناسبة بين المحب والمحبوب وأنه لا مناسبة بين القديم والمحدث توجب المحبة وكان أول من ابتدع هذا في الإسلام هو الجعد بن درهم⁽²⁾

(1) ينظر: ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ط3، (3/11).

(2) الْجَعْدُ بْنُ دِرْهِمٍ مُؤَدَّبٌ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَمَارِ، وَلِهَذَا يُقَالُ لَهُ: مَرْوَانُ الْجَعْدِيُّ. كَانَ الْجَعْدُ أَوَّلَ مَنْ تَفَوَّهَ بِأَنَّ اللَّهَ لَا يَتَكَلَّمُ، وَقَدْ هَرَبَ مِنَ الشَّامِ. وَيُرْوَى أَنَّ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ الْأَضْحَى بِوَأَسْطَى، وَقَالَ: صَحُّوا يَقْبَلُ اللَّهُ صَحَائِكُمْ، فَإِنِّي مُصَحِّحٌ بِالْجَعْدِ بْنِ دِرْهِمٍ، إِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَتَّخِذْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى تَكْلِيمًا، ثُمَّ نَزَلَ فَذَبَحَهُ. تَارِيخُ الْإِسْلَامِ وَوَفِيَاتُ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ، الذَّهَبِيُّ، ط2، (7/337)، ترجمة رقم: (343). وسير أعلام النبلاء، الذهبي، ط3، (5/434).

وهي القتال وعدم التواني والإخلاص، بأن يكون في سبيل الله وإحكام الرابطة بينه وبين إخوته المؤمنين حتى يكونوا كالبنيان.

ويقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُفْرَكُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [المائدة: 55 - 57] والمتتبع في هذه الآية يلاحظ بيانها على وجوب المحبة بين المؤمنين، وما بها من فضل وما عليها من حقوق متعلقة بأفعال العباد.

المبحث الثالث: حدود الود والمحبة

أما حدود الود والمحبة فقد تناول أهل العلم ذلك بشيء من التفصيل، فقد بيّن ابن القيم - رحمه الله تعالى - في مدارج السالكين: لا تحد المحبة بمحدٍ أوضح منها أبدًا، والمقصود بها: أنه يقول: المحبة هي المحبة، بمعنى: أن كل شخص منا يعرف ما هو المقصود من المحبة؛ لأنك تعيشها واقعا يومياً في كل أجوائك، تشعر بمحبة واضحة لبعض الأشخاص إذ تراهم في بعض المواضع التي تجلس فيها، فالمسجد نجبه، وأهل الخير نجبهم، والقرآن نجبه، والله نجبه، ورسوله نجبه، فلا حاجة لأن تعرف، ولهذا قال ابن القيم رحمه الله تعالى: فالحدود - أي: التعريف لها - لا تزيد المحبة إلا خفاء وجفاء، قال: فحدها وجودها عند الإنسان، أنت إذا حملت طفلك الصغير عندك له محبة، لا تحتاج إلى أن تعرف المحبة، ولذلك يقول ابن القيم: ولا توصف المحبة بوصف

وناظر عليه وإليه أضيف قول الجهمية⁽⁴⁾»⁽⁵⁾.

المبحث الرابع: أحكام الود

أمّا الأحكام الفقهية المتعلقة بالود في الشريعة الإسلامية فقد تناول العلماء هذه القضية بشيء من التفصيل، فالمحبة والود ركن من مقامات الإيمان والإحسان، وقد اشترط لإيمان كل مكلف أن يحب الله ورسوله - ﷺ ، وقد قال ابن القيم -رحمه الله-: «الخوف أحد أركان الإيمان والإحسان الثلاثة التي عليها مدار مقامات السالكين جميعها وهي: الخوف، والرجاء، والمحبة

وقد ذكره سبحانه في قوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِي، فَلَا مَمْلُوكُونَ كَشَفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا نَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ،

(4) الجهمية أتباع جهم بن صفوان الذي قال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال وانكر الاستطاعات كلها وزعم أن الجنة والنار تبيدان وتفنيان وزعم أيضا أن الإيمان هو المعرفة بالله تعالى فقط وإن الكفر هو الجهل به فقط وقال لأفعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى وإنما تنسب الأعمال إلى المخلوقين على المجاز كما يقال زالت الشمس ودارت الرّحى من غير أن يكونا فاعلين أو مستطيعين لما وصفتا به وزعم أيضا أن علم الله تعالى حادث وأمتنع من وصف الله تعالى بأنه شيء أو حي أو عالم أو مريد وقال لا أصفه يجوز إطلاقه على غيره كشيء موجود وحى وعالم ومريد ونحو ذلك ووصفه بأنه قادر وموجود وفاعل وخالق ومحى ومميت لأن هذه الأوصاف مختصة به وحده وقال بحدوث كلام الله تعالى كما قالت القدرية ولم يسم الله تعالى متكلما به، الفرق بين الفرق وبين الفرقة الناجية، الأسفراييني، ط2، (1/86). أيضا ينظر كتاب: الملل والنحل للشهرستاني.

(5) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ط1، (10/67).

في أوائل المائة الثانية فضحى به خالد بن عبد الله القسري⁽¹⁾ أمير العراق والمشرق بواسطة⁽²⁾. خطب الناس يوم الأضحى فقال: أيها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم فإني مضح بالجعد بن درهم إنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما ثم نزل فذبحه وكان قد

أخذ هذا المذهب عنه الجهم بن صفوان⁽³⁾ فأظهره

(1) الأُميرُ الكَبيرُ، أَبُو الهَيْثَمِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَسَدِ بْنِ كُرَيْزِ الْبَجَلِيِّ، الْقَسْرِيُّ، الدَّمَشْقِيُّ، أَمِيرُ الْعِرَاقَيْنِ لِهَشَامٍ، وَوَلِي قَبْلَ ذَلِكَ مَكَّةَ لِلْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، ثُمَّ لِسُلَيْمَانَ، سِير أَعْلَام النّبلاء، الذهبي، ط3، (5/425)،

(2) واسط بالطاء المهملة: هذا اسم يقع على عدة مواضع؛ فواسط: مدينة الحجاج التي بنى، بين بغداد والبصرة، سميت بذلك لأن بينها وبين الكوفة فرسخا، وبينها وبين البصرة مثل ذلك. وبينها وبين المدائن مثل ذلك وأيضا الحموي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، الأندلسي، ط3، 1363/4، معجم البلدان، ط2، (واسط): في عدة مواضع: نبدأ أولا بواسطة الحجاج لأنه أعظمها وأشهرها ثم نتبعها الباقي، فأول ما نذكر لم سميت واسطا ولم صرفت: فأما تسميتها فلأنها متوسطة بين البصرة والكوفة).

(3) الجهمُ بْنُ صَفْوَانَ، أَبُو مُحَرَّرِ الرَّاسِبِيِّ مَوْلَاهُمْ السَّمَرَقَنْدِيُّ. [الوفاة: 121 - 130 هـ]، الْمُتَكَلَّمُ الضَّالُّ رَأْسُ الْجَهْمِيَّةِ وَأَسَاسُ الْبِدْعَةِ. كَانَ ذَا أَدَبٍ وَنَظَرٍ وَذَكَاءٍ وَفَكْرٍ وَجِدَالٍ وَمِرَاءٍ، وَكَانَ كَاتِبًا لِلْأَمِيرِ الْحَارِثِ بْنِ سُرَيْجِ التَّمِيمِيِّ الَّذِي تَوَثَّبَ عَلَى عَامِلِ خُرَّاسَانَ نَصْرَ بَنِي سَيَّارٍ، وَكَانَ الْجَهْمُ يَنْكُرُ صِفَاتِ الرَّبِّ عِزَّ وَجَلَّ وَيَنْزِعُ بِرِغْمِهِ عَنِ الصِّفَاتِ كُلِّهَا وَيَقُولُ بِحَلْقِ الْقُرْآنِ، وَيَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ عَلَى الْعَرْشِ بَلْ فِي كُلِّ مَكَانٍ، فَقِيلَ: كَانَ يُبْطِنُ الرِّذَالَةَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَتِهِ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، ط2، (8/65)،

سواه وإنما يجب لأجله وفيه كما يجب أنبياءه ورسله وملائكته وأوليائه فمحبتنا لهم من تمام محبته وليست محبة معه كمحبة من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحبه»⁽³⁾.

ومن ذلك محبة المهاجرين، فيقول الله تعالى مبيناً ذلك بقوله تعالى: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الحشر: ٩] ومن ذلك محبة الأنصار، فقد قال ﷺ: «آية الإيمان حب الأنصار»⁽⁴⁾.

ومن ذلك محبة آل البيت، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣] ومن ذلك أن الله جعل لأهل الإيمان والطاعة حباً بأمره الشرعي، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾ [مريم: ٩٦] وقد لام الله الصحابة على محبتهم لأهل النفاق قال تعالى: ﴿هَنَأْتُمْ أَزْوَاجًا لَا تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ [آل عمران: ١١٩]، يقول الإمام الرازي رحمه الله عند تفسيره لهذه الآية: المسألة الثانية: أنه تعالى ذكر في هذه الآية أموراً ثلاثة، كل واحد منها على أن المؤمن لا يجوز أن يتخذ غير المؤمن بطانة لنفسه.

(3) ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ط3، (119/1).

(4) البخاري، صحيح البخاري كتاب الإيمان: باب علامة الإيمان حب الأنصار، (1/12)، ح: (17).
وأيضاً- مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، (1/85)، ح: (74)

وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴿٥٥﴾ [الإسراء: ٥٥ - ٥٧]، فجمع بين المقامات الثلاثة، فإن ابتغاء الوسيلة إليه هو التقرب إليه بحبه وفعل ما يحبه، ثم يقول تعالى: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴿٥٧﴾﴾ [الإسراء: ٥٧]، فذكر الحب والخوف والرجاء»⁽¹⁾.

الود في شريعتنا الغراء تندرج تحتها عدة احكام:

الحكم الأول: وجوب محبة الله ورسوله وبعض العباد.

وأهم ما أمر الله به في المحبة: محبة الله ورسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١]، قال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤] وهذه المحبة تتفاوت حسب قوة الإيمان، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].
«وأخرج الإمام البخاري في صحيحه بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَمَنْ أَحَبَّ عَبْدًا لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ، بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ»⁽²⁾.

وفي شمول هذه المحبة للعبادة يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: «فأصل العبادة محبة الله بل إفراده بالمحبة وأن يكون الحب كله لله فلا يجب معه

(1) ابن قيم الجوزية، طريق المهجرتين وباب السعادتين، ط2، (282/1).

(2) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان: باب حلاوة الإيمان، (1/12)، ح (16).

فالأول: قوله تعالى: ﴿تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾ آل عمران: [١١٩] وفيه وجوه:

وعرفهم أنهم مبطلون في ذلك البغض، صار ذلك داعياً من حيث الطبع ومن حيث الشرع إلى أن يصير المؤمنون مبغضين لهؤلاء المنافقين^(١).

ومن ثم فقد نفى الله الإيمان عن يواد من حاد الله ورسوله، قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة:

٢٢]، وقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخْذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ [المتحنة: ١] ومن ذلك محبة الأعمال الصالحة، ومن أعظم النعم أن

يجب المرء الإيمان بتوفيق الله تعالى، قال تعالى ممتنا على عباده: قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ أَلَا يَمُنُّ ذَرِّيَّتَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ٧] كما أن

وحب التطهر محمود ومن صفات المؤمنين، قال تعالى قال تعالى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا لِلَّهِ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨]، ومن ذلك

محبة الآخرة أكثر من الدنيا، فقد لام الله من يجب الدنيا على الآخرة، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ﴾ [النحل: ١٠٧].

وعند تعارض المحبوب لله والمبغوض للنفس، فالواجب تقديم ما يحب الله، وبذا يصبح المكروه محبوباً، فقال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَسِحُّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ٣٣] ومحبة الأهل والمال

الوطن لا تقدم على محبة ما يحبه الله من جهاد وهجرة، قال تعالى: ﴿وَمَسْكِنٌ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾ [التوبة: ٢٤]، ومحبة الدنيا لا تقدم

(١) الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ط3، (8/342).
ففق

أحدها: قال المفضل: تحبونهم تريدون لهم الإسلام، وهو خير الأشياء، ولا يحبونكم لأنهم يريدون بقاءكم على الكفر، ولا شك أن ذلك يوجب الهلاك.

الثاني: تحبونهم بسبب ما بينكم وبينهم من الرضاة والمصاهرة، ولا يحبونكم بسبب كونكم مسلمين.

الثالث: تحبونهم بسبب أنهم أظهروا لكم الإيمان، ولا يحبونكم لأن الكفر مستقر في باطنهم.

الرابع: قال أبو بكر الأصب: تحبونهم بمعنى أنكم لا تريدون إلقاءهم في الآفات والمحن، ولا يحبونكم بمعنى أنهم يريدون إلقاءكم في الآفات والمحن، ويتربصون بكم الدوائر.

الخامس: تحبونهم بسبب أنهم يظهرون لكم محبة الرسول، ومحب المحبوب محبوب، ولا يحبونكم لأنهم يعلمون أنكم تحبون الرسول، وهم يبغضون الرسول، ومحب المبغوض مبغوض.

السادس: تحبونهم أي تخالطونهم، وتفشون إليهم أسراركم في أمور دينكم، ولا يحبونكم أي لا يفعلون مثل ذلك بكم.

واعلم أن هذه الوجوه التي ذكرناها إشارة إلى الأسباب الموجبة لكون المؤمنين يحبونهم، ولكونهم يبغضون المؤمنين، فالكل داخل تحت الآية.

ولما عرفهم تعالى كونهم مبغضين للمؤمنين،

على الآخرة، قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذُرُونَ
الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾﴾ [القيامة: ٢٠ - ٢١].

الحكم الثاني: من الإيمان بالغيب إثبات أن بعض
الجمادات تحب وتُحِب:

فقد ثبت في الحديث الشريف إثبات المحبة لجبل
أحد من حديث سيدنا أنس بن مالك قال قال:
«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَدًا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ»
(1)».

الحكم الثالث: من الإيمان بالغيب إثبات أن الله
سبحانه وتعالى يُحِب وَيُحَب:

من مذهب أهل السنة إثبات صفة المحبة وبيان
قيمة المحبة لله سبحانه وتعالى، وهي أنه سبحانه
وتعالى يُحِب وَيُحَب، وخالف في ذلك الجهمية
ومن تبعهم من المعطلة، فأنكروا إثبات صفة
المحبة لله تعالى، وأنكروا محبة العباد لله تعالى،
وقد أثبت القرآن الكريم هذه الصفة لله فقال
تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴿١﴾﴾ [آل
عمران: ٣١]، وقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُمْ ﴿٢﴾﴾ [المائدة: ٥٤] وهذه المحبة تتفاوت حسب
قوة الإيمان، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴿٣﴾﴾
[البقرة: ١٦٥]، وقال تعالى: ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ ﴿٤﴾﴾ [التوبة: ٢٤].

ومحبة الأنداد أكثر من حب الله ظلم عظيم، قال
تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ
كَحُبِّ اللَّهِ ﴿٥﴾﴾ [البقرة: ١٦٥]، والمحبة درجات، وقد
أثبت الله لنفسه منها الخلقة والمحبة والمودة، فأثبت

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج باب أُحُدُ
جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، (2/ 1011) ح: (1393)

الخلقة لسيدنا إبراهيم -عليه السلام- في قوله تعالى:
﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾﴾ [النساء: ١٢٥]، وأثبت
المحبة الخاصة لسيدنا موسى -عليه السلام-،
فقد قال تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي
﴿٣١﴾﴾ [طه: ٣٩]، وأثبت المودة في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ
الْعَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾﴾ [البروج: ١٤] وجاء في أمر سيدنا
شعيب عليه السلام لقومه حيث قال تعالى: قال
تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّيَ رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿١٠﴾﴾ [هود: ٩٠] (2).

المبحث الخامس: وجوه الود في القرآن الكريم

يُعتبر الود من القيم الأساسية التي تُعزز الروابط
الإنسانية وتُسهم في بناء مجتمعات متماسكة.
في هذا المبحث، سأوضح دلالات الود كما وردت في
القرآن الكريم، حيث تُبرز هذه الدلالات مشاعر
المحبة والمودة والرغبة في الخير من خلال الآيات
الكريمة، سأستعرض معاني الود المختلفة، بدءاً من
المحبة التي ألقى الله في قلوب عباده، وصولاً إلى
المشاعر المرتبطة بالتحسّر والرغبة في النجاة، فهذه
الدلالات تتيح لنا فهم الأبعاد الروحية والعاطفية
للود وكيفية تأثيرها في العلاقات الإنسانية، مما
يساهم في تعزيز التواصل والتفاهم بين الأفراد.

أولاً: المودة، قال تعالى: ﴿وَمِنَ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ
مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً
وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾﴾ [الروم:
٢١]، جعل بينكم بالمصاهرة والختونة مودة تتوآدون
بها، وتتواصلون من أجلها، (وَرَحْمَةً) رحمكم بها،

(2) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ط1، (356/3) و
الماتريدي، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)،
ط1، (279/7).

والعبادة التي ما خلقت السماوات والأرض إلا لها ناسب كون المتفكرين فاصلة هنا ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم أي لغاتكم بأن علم سبحانه كل صنف لغته أو ألهمه جل وعلا وضعها وأقدره عليها فصار بعض يتكلم بالعربية وبعض بالفارسية وبعض بالرومية إلى غير ذلك مما الله تعالى أعلم بكميته.»⁽²⁾

ثانياً: التحسّر والتمني على الإيمان، قال تعالى: ﴿يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢] إِنْ خَبَّرُوا عَنْهُمْ أَنَّهُمْ سَيُنْذَرُونَ عَلَىٰ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْكُفْرِ، وَيَتَمَنَّوْنَ لَوْ كَانُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي الدَّارِ الدُّنْيَا.﴾⁽³⁾ ثالثاً: الرغبة الشديدة (الود المرتبط بالحرص) قال تعالى: ﴿وَلَنَجْذِبَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاتِهِمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْتَضٍ بِهَا مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٦]، «وهذا أبلغ ما يكون من الحرص، تمنوا حالة هي من المحالات، والحال أنهم لو عمروا العمر المذكور، لم يغن عنهم شيئاً ولا دفع عنهم من العذاب شيئاً.»⁽⁴⁾

رابعاً: الندم والرغبة في التخلص من العذاب، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَذِيذُ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢]، «يوم يكون ذلك، يتمنى الذين كفروا بالله تعالى وخالفوا الرسول ولم يطيعوه، لو يجعلهم الله

فيعطف بعضهم بذلك على بعض»⁽¹⁾

وجاء في روح المعاني للألوسي: «قيل: المودة والرحمة من الله تعالى والفرك وهو بغض أحد الزوجين الآخر من الشيطان.

وقال الحسن ومجاهد وعكرمة المودة كناية عن النكاح والرحمة كناية عن الولد، وكون المودة بمعنى المحبة كناية عن النكاح أي الجماع للزومها له ظاهر، وأما كون الرحمة كناية عن الولد للزومها له فلا يخلو عن بعد، وقيل:

مودة للشابة ورحمة للعجوز، وقيل: مودة للكبير ورحمة للصغير، وقيل: هما اشتباك الرحم والكل كما ترى إن في ذلك أي فيما ذكر من خلقهم من تراب وخلق أزواجهم من أنفسهم وإلقاء المودة والرحمة فهو إشارة إلى جميع ما تقدم، وقيل: إلى ما قبله وليس بذاك، وما فيه من معنى البعد مع قرب المشار إليه للإشعار ببعد منزلته لآيات عظيمة لا يكتنه كنهها كثيرة لا يقادر قدرها لقوم يتفكرون في تضاعيف تلك الأفاعيل المبنية على الحكم، والجملة تذييل مقرر لمضمون ما قبله مع التنبيه على أن ما ذكر ليس بآية فذة بل هي مشتملة على آيات شتى وإنها تحتاج إلى تفكر كما تؤذن بذلك الفاصلة. وذكر الطيبي أنه لما كان القصد من خلق الأزواج والسكون إليها وإلقاء المحبة بين الزوجين ليس مجرد قضاء الشهوة التي يشترك بها البهائم بل تكثير النسل وبقاء نوع المتفكرين الذين يؤدبهم الفكر إلى المعرفة

(2) الألوسي، روح المعاني، ط1، (11/ 32)

(3) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط1، (86/20).

(4) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، ص: 59.

(1) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط1، (86/20).

تَكُونُ لَكُمْ ﴿ [الأنفال: ٧].

يَوَدُّ: قال تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِحٍ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾ [البقرة: ٩٦].

قال تعالى: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٠٥].

قال تعالى: ﴿أَيُّدُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢].

قال تعالى: ﴿زُبِمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢].

قال تعالى: ﴿يَبْصُرُونَهُ يَوْمَ الْمَجْزِمْ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ﴾ [المعارج: ١١].

يَوَدُّوا: قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبِيَائِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

يُؤَادُونَ: قال تعالى: ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْأَخِيرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة: ٢٢].

وَدَّا: قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦].

وَدُود: قال تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود: ٩٠].

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ بَدِيٌّ وَبَعِيدٌ﴾ [الغفور: ١٤] ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٣ - ١٤].

والأرض سواء، فيصيرون ترابًا، حتى لا يبعثوا وهم لا يستطيعون أن يخفوا عن الله شيئًا مما في أنفسهم، إذ ختم الله على أفواههم، وشهدت عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون»⁽¹⁾

المبحث السادس: اشتقاقات كلمة الود في القرآن الكريم

وَدَّ: قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا نَبَّيْنَا لَهُمُ الْحَقَّ﴾ [البقرة: ١٠٩].

قال تعالى: ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَقَفَّلُوتُ عَنْ أَصْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾ [النساء: ١٠٢].

وَدَّت: قال تعالى: ﴿وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [آل عمران: ٦٩].

وَدَّوْا: قال تعالى: ﴿وَدَّوْا مَا عَنَيْتُمْ قَدْ بَدَّتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران: ١١٨].

قال تعالى: ﴿وَدَّوْا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ [النساء: ٨٩].

قال تعالى: ﴿وَدَّوْا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ [الممتحنة: ٢].

قال تعالى: ﴿وَدَّوْا لَوْ نُدْهِنُ فِدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩].

تَوَدُّ: قال تعالى: ﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ [آل عمران: ٣٠].

تَوَدُّون: قال تعالى: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ

(1) نخبة من اساتذة التفسير، التفسير الميسر، ط: 2، (85/1).

اشتقاقاته في القرآن الكريم بصيغ متعددة، منها الأفعال الماضية والمضارعة، وكذلك الأسماء المشتقة. ويظهر هذا التنوع ثراء اللغة القرآنية في التعبير عن معاني المودة والمحبة والإرادة القلبية الخاصة، إذ تستعمل هذه المشتقات للدلالة على الحب والميل والرغبة الصادقة، أو لتصوير حال الكفار في تمّي الباطل، في مقابلة ما أكرم الله به المؤمنين من ودّ ورحمة.

وفيما يأتي عرضٌ دقيقٌ لهذه الاشتقاقات كما وردت في النص القرآني:

أولاً: الأفعال الماضية من الجذر [و. د. د.]،

وَدَّ:

قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَقَرَارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ (البقرة: 109)

وقال تعالى: ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾ (النساء: 102)

وَدَّتْ:

قال تعالى: ﴿وَدَّتْ طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (آل عمران: 69)

وَدُّوا:

قال تعالى: ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدَ بَدَتِ أَلْبَعْضَاءُ مِنْ

مَوَدَّةٍ: قال تعالى: ﴿وَلَيْنَ أَصْبَابِكُمْ فَضَلَّ مِنْ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلْبِسَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (النساء: 73).

قال تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيُّكَ﴾ (المائدة: 82).

قال تعالى: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (العنكبوت: 25).

قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: 21).

قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ (الشورى: 23).

قال تعالى: ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾ (المتحنة: 1).

قال تعالى: ﴿تُسْرُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ﴾ (المتحنة: 1).

قال تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المتحنة: 7).

وَدَّأً: قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ الْهَتَكُ وَاللَّذَرُّ وَدَّأً وَلَا سُوءًا وَلَا يَعْثُونَ وَيَعْبُونَ وَنَسَرُوا﴾ (نوح: 23).⁽¹⁾

المطلب الأول: الدراسة الصرفية والاشتقاقية لألفاظ «الود» في القرآن الكريم

يُعدّ الجذر الثلاثي [و. د. د.] من الجذور العربية الغنية بالدلالات العاطفية والإنسانية، وقد وردت

(1) محمد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، د. ط. ، ص: 837.

وقال تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (الحجر: 2) (118)

وقال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ (النساء: 89)

وقال تعالى: ﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ (المتحنة: 2)

وقال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ (القلم: 9)

قال تعالى: ﴿وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ﴾ (الأحزاب: 20)

ثانيًا: الأفعال المضارعة من الجذر [و. د. د.]،

تَوَدُّ:

يُوَادُّونَ

قال تعالى: ﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ (آل عمران: 30)

قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (المجادلة: 22)

تَوَدُّونَ:

قال تعالى: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ (الأنفال: 7)

ثالثًا: الأسماء والمصادر المشتقة من الجذر [و. د. د.]،

وُدًّا:

يَوَدُّ:

قال تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِحٍ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾ (البقرة: 96)

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (مريم: 96)

وَدُود:

وقال تعالى: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (البقرة: 105)

قال تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ (هود: 90)

وقال تعالى: ﴿أَيُّودٌ أَحَدَكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (البقرة: 266)

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ ۖ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ (البروج: 13-14)

مَوَدَّة:

وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ (النساء: 42)

قال تعالى: ﴿وَلَيْنَ أَصْبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لِيَقُولَنَّ

كَانَ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ» (النساء: 73) كقيمة ربانية وإنسانية شاملة.

وقال تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةَ الَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي﴾ (المائدة: 82)

المبحث السابع: الألفاظ ذات الصلة

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (العنكبوت: 25)

أولاً: مفهوم الحب لغة :

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَّوَدَّةَ وَرَحْمَةً﴾ (الروم: 21)

«الحبّ في اللغة مأخوذٌ من الجذر الثلاثي [ح . ب . ب]، وهو يدلّ على اللزوم والثبات والميل القلبيّ.

قال ابن فارس: الحاء والباء أصلٌ واحد، وهو يدلُّ

على لزوم الشيء وثباته، ومن ذلك الحبّ، وهو

لزوم القلب للمحبوب»⁽¹⁾

وقال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (الشورى: 23)

كذلك «الحبّ ميلُ النفس إلى الشيء لكمالِ أدركته فيه، ولذلك يُستعمل في الميل إلى الأمور المحسوسة

وقال تعالى: ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِّنَ الْحَقِّ﴾ (المتحنة: 1)

والمعنوية»⁽²⁾

وقال تعالى: ﴿تُسْرُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ (المتحنة: 1)

أمّا الحب اصطلاحاً فلا يختلف هذا المفهوم عمّا

وقال تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَّوَدَّةً﴾ (المتحنة: 7)

جاء من أقوال أهل اللغة حول مفهوم المحبة لغة،

وذلك على النحو التالي: «الحب يجري على الشيء

ويكون المراد به غيره، تقول أحببت زيدا

والمراد أنك تجب إكرامه ونفعه، وتقول أحب الله

أي أحب طاعته، بهذا المعنى فجعل المحبة لطاعة

الله محبة له كما جعل الخوف من عقابه خوفاً

منه وتقول الله يحب المؤمنين بمعنى أنه يريد

إكرامهم وإثابتهم ولا يقال نه يريدهم بهذا المعنى

ولهذا قالوا إن المحبة تكون ثواباً وولاًية»⁽³⁾.

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ (نوح: 23)

يُظهر هذا العرض أن مادة [و . د . د]، قد تكررت

في مواضع متعددة من القرآن الكريم بأوزانٍ وصيغٍ

صرفية متنوعة، تحمل في مجموعها معاني الميل القلبي

والمحبة الصادقة، سواء بين العبد وربّه، أو بين

الخلق فيما بينهم. ويكشف هذا التنوع اللفظي

عن دقّة التعبير القرآني في توظيف المشتقات

بحسب السياق العقدي والخلقي والاجتماعي، مما

يعكس عظمة البيان الإلهي في إبراز مفهوم الودّ

وكذلك «الحب هو موافقة القلوب عند بروز

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، ط: 1، (2/ 25).

(2) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ط: 1، ص 117

(3) ينظر: العسكري، الفروق اللغوية، ط: 1، (1/ 121).

المنافي للشرك، ومن أحب الله تعالى أحب دينه»⁽⁵⁾.
ومن ثم نلاحظ أنّ الحب هي عبارة عن «إرادة ما تراه أو تظنه خيرًا، وهي على ثلاثة وجوه:

1- محبة لذة، كمحبة الرجل زوجته، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾^(٨) [الإنسان: ٨].

2- محبة للنفع، كمحبة شيء ينتفع به، ومنه قال تعالى: ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١٣) [الصف: ١٣].

3- محبة للفضل، كمحبة أهل العلم بعضهم لبعض؛ لأجل العلم»⁽⁶⁾.

ثانيًا مفهوم الود باللغة: كما جاء في لسان العرب للإمام الراغب الأصفهاني/مادة: [و. د. د. د.]، «محبة الشيء، وتميُّ كونه، ويستعمل في كل واحد من المعنيين على أن التميُّ يتضمّن معنى الودّ، لأنّ التميُّ هو تشهّي حصول ما تودّه، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١]، وقوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(١٦) [مريم: ٩٦]، إشارة إلى ما أوقع بينهم من الألفة المذكورة في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بِرَبِّكَ قُلُوبَهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٣]. وفي المودة التي تقتضي المحبة المجردة في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَفْوَورُ الْوَدُودُ﴾^(١٤) [البروج: ١٤]، قال تعالى: ﴿إِنَّ

لطائف الجمال. قال أبو يزيد: أحببت الله تعالى حتى أبغضت نفسي، وأبغضت الدنيا حتى أحببت طاعة الله تعالى، وتركت ما دون الله تعالى حتى وصلت إلى الله تعالى، واخترت الخالق على المخلوق، فاشتغل بخدمتي كل مخلوق»⁽¹⁾.

فقد قال ابن حجر: «وحقيقة الحب عند أهل المعرفة من المعلومات التي لا تحد وإنما يعرفها من قامت به وجدانا ولا يمكن التعبير عنها»⁽²⁾. ونحو هذا قال ابن القيم: «لا تحب المحبة بحد أوضح منها، فالحدود لا تزيدها إلا خفاء وجفاء، فحدها وجودها، ولا توصف المحبة بوصف أظهر من المحبة»⁽³⁾.

كذلك والحب في اصطلاح الفلاسفة هي عبارة عن: «ميل إلى الأشخاص أو الأشياء العزيزة أو الجذابة أو النافعة»⁽⁴⁾.

والمراد هنا: «الحب، وهو المودة والرغبة لـ لا إله إلا الله، ولما اقتضته ودلت عليه من الأقوال والأفعال محبة منافية لضدها. ومن ذلك: أن يكون الله سبحانه ورسوله أحب إليه مما سواهما، والمحبة لأهلها العاملين بها الملتزمين بشروطها، وبغض من ناقض ذلك. ذلك أنه لا يحصل لقائلها معرفة وقبول إلا بالمحبة، لأن المحبة تدل على الإخلاص

(1) السلمي، حقائق التفسير، ط1، ص: 433

(2) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط: 1، 10/ (463).

(3) ابن القيم، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ط 3، (10/3).

(4) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط1، (151/1)، مادة: ح ب ب.

(5) ينظر: المعتق، شروط لا إله إلا الله، ط 26، (ص 435).

(6) ينظر: الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ط1، (ص 214)، مادة و د د.

يصح أن يكون وتد فأدغم، وأن يكون لتعلق ما يشد به، أو لثبوته في مكانه فتصور منه معنى المودة والملازمة.⁽¹⁾

الخاتمة والنتائج

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد؛ ففي ختام هذا البحث الموسوم بـ: (حقيقة الودِّ ودلالاته السياقية في النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ)، والذي تم استقاؤه من الفصل الأول للدراسة الأصلية، استطاع البحث من خلال المنهج التحليلي التأصيلي الوصول إلى مجموعة من النتائج الجوهرية التي تبرز فريدة هذا المصطلح في النظم القرآني، ومن أهمها:

أولاً: من حيث التأصيل اللغوي والاشتقائي: كشفت الدراسة أن لفظ (الود) يمتلك خصوصية اشتقاقية تربطه بمعنى «الثبات واللزوم»، فهو مشتق من مادة (الوتد) التي توحى بالاستقرار؛ مما يعني أن الود في المفهوم القرآني ليس مجرد عاطفة عابرة، بل هو ميثاق غليظ ورابطة راسخة تثبت في القلوب وتظهر آثارها في الأفعال.

ثانياً: من حيث الفضل والمكانة (الدنيا والآخرة): أثبت البحث أن الود والمحبة في المنظور الإسلامي يمثلان ركيزة السعادة في الدارين؛ ففي الدنيا هو أساس السكينة (كما في المودة بين الزوجين) وعماد التماسك الاجتماعي، وفي الآخرة هو الثمرة العظمى التي يجنيها المؤمنون في جنات النعيم، حيث يلقي الله لهم الود في قلوب الخلائق وفي الملائكة الأعلى.

(1) الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ط 4، ص:

(690)، مادة ود د.

رَبِّ رَجِيمٌ وَدُودٌ ﴿١٠﴾ [هود: ٩٠]، فالودود يتضمّن ما دخل في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤] وتقدّم معنى محبة الله لعباده ومحبة العباد له، قال بعضهم: مودة الله لعباده هي مراعاته لهم. روي: (أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى: أَنَا لَا أَغْفَلُ عَنِ الصَّغِيرِ لِصَغَرِهِ وَلَا عَنِ الْكَبِيرِ لِكِبَرِهِ، وَأَنَا الْوَدُودُ الشَّكُورُ).

فيصح أن يكون معنى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ ﴿١٦﴾ [مريم: ٩٦] معنى قوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤] ومن المودة التي تقتضي معنى الثمني: قال تعالى: ﴿وَدَّتْ طَّالِقَةُ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٩] قال تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ ﴿٢﴾ [الحجر: ٢]، وقال تعالى: ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ [آل عمران: ١١٨]، قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [البقرة: ١٠٩]، قال تعالى: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧]، قال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا﴾ [النساء: ٨٩]، قال تعالى: ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَيْتِهِ﴾ ﴿١١﴾ [المعارج: ١١]، وقوله تعالى: ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة: ٢٢] فنهى عن موالاته الكفار وعن مظاهرتهم كقوله: قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوِّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ﴾ [المتحنة: ١] أي: بأسباب المحبة من التصيحة ونحوها، قال تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ [النساء: ٧٣] وفلان وديد فلان: مواده، والود: صنم سمي بذلك، إمّا لمودتهم له، أو لاعتقادهم أن بينه وبين الباري مودة تعالى الله عن القبائح. والود: الودد، وأصله

الاستمرار في البحث: يدعو البحث إلى إتمام دراسة بقية المصطلحات الوجدانية في القرآن الكريم (كالخلة، والشغف، والصبابة) لبيان الفروق الدقيقة بينها.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، نافعاً للباحثين والدارسين،

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

الأزدي، أبو علي أحمد بن فارس، جمهرة اللغة، ط: 1، بيروت، دار العلم للملايين، 1987م.

الأسفراييني، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي، الفرق بين الفرق وبين الفرقة الناجية، ط: 2، بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1977م.

1. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ط: 4، دمشق، دار القلم، 2009م.

2. الألوسي، محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط: 1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1984م.

3. الأندلسي، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط: 3، بيروت، عالم الكتب، 1984م.

4. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري،

ثالثاً: من حيث الوجوه والنظائر السياقية: خلص البحث إلى أن لفظ الود في القرآن الكريم لم يأت على وتيرة واحدة، بل تلونت معانيه بحسب سياق الآيات، فورد بمعنى «المحبة الصافية»، وورد بمعنى «التمني» (ودّوا لو تدهن فيدهنون)، وهذا التنوع يؤكد إعجاز اللفظ القرآني وقدرته على استيعاب المقاصد المتباينة من جذر لغوي واحد.

رابعاً: من حيث الأحكام والحدود: بينت الدراسة أن الود في القرآن مؤطر بضوابط شرعية وقيمية، فهو ليس ودّاً مطلقاً في كل حال، بل هو ودٌّ منضبط بمحبة الله ورسوله، مما يخرج من دائرة الهوى إلى دائرة العبادة والتقرب إلى الله.

خامساً: من حيث الدقة المصطلحية (الألفاظ ذات الصلة): استطاع البحث فك الاشتباك الدلالي بين الود وبين (الحب والرحمة)؛ فبينما يمثل الحب أصل الميل القلبي، والرحمة تمثل العطف والرقّة، يأتي الود ليمثل «صفاء ذلك الحب واستمراريته وظهور أثره»، فالود هو الحب في أرق حالاته العملية.

التوصيات:

تفعيل القيم: يوصي البحث بضرورة تحويل هذه الدراسة «المصطلحية» إلى برامج تربوية تعيد إحياء قيمة (الود) كمنهج حياة في الأسر والمجتمعات.

الدراسات البينية: يوصي البحث بالباحثين بضرورة الربط بين علوم اللغة (الصرف والاشتقاق) وبين علوم التفسير لاستنباط اللطائف البيانية الكامنة في المفردة القرآنية.

- ط: 1، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ.
13. الذهبي، شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط: 2، بيروت، دار المعرفة، 1993م.
14. الذهبي، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ط: 3، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1405 هـ - 1985 م
15. الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ط: 3، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2000م.
16. الراغب الأصفهاني، الراغب بن أحمد، المفردات في غريب القرآن، ط: 1، دمشق، دار القلم، 1412هـ.
17. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق، معاني القرآن وإعرابه، ط: 1، بيروت، عالم الكتب، 1988م.
18. الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، ط: 1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998م.
19. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط: 1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2001م.
20. السلمي، عبد الكريم بن هوازن، تفسير السلمي = حقائق التفسير، ط: 1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1421هـ.
21. الصنعاني، محمد بن إسماعيل، التلوين شرح الجامع الصغير، ط: 1، الرياض، مكتبة دار السلام، 2011م.
5. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، ط: 1، بيروت، دار الفكر، 1990م.
6. التهانوي، علي بن محمد الهَرَرِي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ط: 1، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1996م.
7. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، ط: 1، الرياض، مكتبة الفلاح، 1994م.
8. جبل، محمد حسن حسن، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، ط: 1، القاهرة، مكتبة الآداب، 2010م.
9. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط: 4، بيروت، دار العلم للملايين، 1987م.
10. الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، المستدرک علی الصحیحین، ط: 1، بيروت، دار المعرفة، 1990م.
11. ابن حميد، عبد الله بن محمد، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ط: 4، الرياض، دار الحديث، 1999م.
12. خضر، محمد زكي محمد، المعجم المفهرس للتراكيب المتشابهة لفظا في القرآن الكريم، ط: 1، القاهرة، 2001م.

22. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط: 1، بيروت، دار التربية والتراث، 1998م.
23. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ط: 1، تونس، الدار التونسية للنشر، 1984م.
24. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، شرح العقيدة الواسطية، ط: 6، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، 1421هـ.
25. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط: 1، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ.
26. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، الفروق اللغوية، ط: 1، القاهرة، دار العلم والثقافة، 1984م.
27. ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، ج: 6، ط: 1، دمشق، دار الفكر، 1979م.
28. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر ابن قيم، طريق الهجرتين وباب السعادتين، ط: 2، القاهرة، دار السلفية، 1394هـ.
29. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ط: 3، بيروت، دار الكتاب العربي، 1996م.
30. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ط: 2، الرياض، دار طيبة للنشر، 1996م.
31. الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود أبو منصور، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، ط: 1، بيروت، دار الكتب العلمية، 2005م.
32. مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ط: 1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1992م.
33. المعتق، عواد بن عبد الله، شروط لا إله إلا الله، ط: 26، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، 1995م.
34. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط: 1، القاهرة، دار المعارف، 1975م.
35. نخبة من اللغويين بجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط: 1، القاهرة، دار الدعوة، 1989م.
36. نخبة من أساتذة التفسير، التفسير الميسر، ط: 2، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1999م.
37. النووي، يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط: 2، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1392هـ.

